منظور مراكز الدراسات الإسرائيلية حول تقسيم سورية والمنطقة

المحتويات:

المحتويات: 2
مقدمة: 2
1. التناقض الاستراتيجي: التجزئة الطائفية والمصلحة الإيرانية: 4
2. أزمة الأقليات: العنف الطائفي ضد العلويين كدليل على فشل النظام الجديد 6
3. حماية الأقلية الدرزية: سياسة التدخل العسكري واللوجستي 7
4. تهديد الوكلاء الإيرانيين واستغلال الطائفية الشيعية: 8
الخلاصة: إدارة التجزئة مقابل الردع الاستراتيجي: 9
المصادر والمراجع: 10

مقدمة:

عُرفت سورية بأنها بلد متنوع الأعراق و الطوائف , الاثنيات و التي كانت تشكل على

اختلافها و تنوعها قوام المجتمع السوري تحت شعار المواطنة. و لكن مع اندلاع الحرب الأهلية في سورية بعد أن بلغتها احتجاجات الربيع العربي. و التي مع اشتداد وتيرتها و تطور الأوضاع إلى صراع مسلح دامي, ظهرة الشعارات الطائفية والإثنية لتأجيج وتيرة الصراع و تعبئة النفوس , و قد إرطبتتت هذه الشعرات عادة خطاب كراهية ضد سائر المكونات الأخرى في سورية, فاتهمت مجموعات من المعارضة النظام و حلفائه بالكفر , وانتشرت دعوات الجهاد ضد الكفار في سورية من مختلف أصقاع العالم . و مع نشاط الجماعات المتشددة والمتطرفة التي اتخذت من ذلك الخطاب شعاراً لها في الصراع مثل داعش و جبهة النصرة و عيرها. و برز الانقسام الإثني مع الأكراد الذين شكلوا مع دعم التحالف الدولي لهم إدارة حكم ذاتي لهم و إعتمدوا إسم قوات سورية الديموقراطية قسد.

كان الخطاب التحريضي الطائفي والاثني سيفاً قطّع أوصال الدولة السورية و أجج الصراعات و النزاعات بين المكونات المختلفة. اليوم و بعد سقوط نظام بشار الأسد في 2024/12/8 و وصول هيئة تحرير الشام المتشددة (جبهة النصرة سابقاً) إلى الحكم, و ممارساتها العنيفة بحق مختلف الأقليات التي وصلت إلى حد الإبادة الجماعية كما حدث مع العلويين و الدروز, و تصاعد مطالبات تلك الأقليات بالحكم الذاتي و حتى الإنفصال.

وتنظر إسرائيل إلى الطائفية على أنها المحرك الرئيسي لعدم الاستقرار، والأداة التي تستغلها إيران في توسيع نفوذها قرب حدودها الشمالية وتركيا في توطيد نفوذها في سورية الجديدة . وتتلخص الاستراتيجية الإسرائيلية في محاولة تحقيق "تجزئة مُدارة" لسوريا لضمان الأمن الفوري، لكن المحللين يحذرون من أن هذه السياسة قد تعود بالفائدة على إيران على المدى الطويل.

وصف تقرير مركز مكافحة الإرهاب (ICT) الصادر في 10 كانون الأوّل/ديسمبر 2024 سقوط نظام بشار الأسد بوصفه لحظة سرّعت انسحاب الحرس الثوري وحزب الله وفصائل شيعية من سوريا، وخلّفت فراغًا أمنيًا استغلّته إسرائيل لضرب بنى عسكرية سورية، ثم يوصي ببناء «تحالف أقليات» (دروز–أكراد) كحاجز أمام أي عودة إيرانية. غير أنّ هذا الإطار التحليلي يظلّ مذهبيًا وثنائيًا (سنّة/شيعة) على نحو يُعيد إنتاج الاستقطاب، ويجازف بتحويل «إدارة الأمن» إلى هندسة هويّات سياسية بدل تأسيس عقد وطني شامل ومؤسّسات حكم محايدة. كما أن الرهان على اصطفاف أقليات يهدّد بترسيخ تجزئة دائمة، وتغذية اقتصاد الحرب، وإطلاق ارتدادات أمنية على المجتمعات نفسها التي يُفترض حمايتها، فضلًا عن تجاهله ضرورات العدالة الانتقالية وضمانات الحقوق المتساوية وسيادة القانون للجميع. باختصار، يعالج التقرير المخاطر التكتيكية لكنه يقترح وصفة قد تُعقّد الاستقرار البنيوي وتغلق أفق تسويةٍ جامعة.

يعكس التحليل الاستراتيجي في إسرائيل، الصادر عن مراكز الأبحاث الأمنية مثل معهد دراسات الأمن القومي (INSS) مركز بيغن-السادات للدراسات الاستراتيجية (BESA Center)، ووسائل الإعلام الرئيسية، قلقاً متزايداً بشأن التفكك الطائفي في سوريا بعد سقوط نظام الأسد في ديسمبر 2024.

1. التناقض الاستراتيجي: التجزئة الطائفية والمصلحة الإيرانية:

يشير التحليل الصادر عن معهد دراسات الأمن القومي (INSS) إلى أن مقاربة إسرائيل لسوريا بعد سقوط نظام الأسد تشكل خطراً استراتيجياً عكسياً. من خلال تشجيع التجزئة الفعلية (de facto fragmentation) لسوريا إلى جيوب عرقية وطائفية، تسعى إسرائيل لخدمة مصالحها الأمنية المباشرة. عبر

1- التخلص أولاً من التهديد الذي تمثله سورية كدولة وجيش موحدين.

2- التخلص من الأخطار المحدقة التي تمثلها قوة المقاومة التي كانت تتمركز على الحدود الإسرائيلية.

ومع ذلك، يحذر المعهد من أن هذه السياسة قد تقوض جهود استقرار المنطقة وتؤدي، بشكل غير مقصود، إلى تعزيز دورة من الطائفية ستفيد في نهاية المطاف منافسي إسرائيل، وفي مقدمتهم إيران.ويضيف التحليل أنّ «التجزئة المُدارة» تُنتِج فراغات حُكومية تُملؤها ميليشيات عابرة للحدود وشبكات تهريب وسلاح، ما يضاعف كلفة «إدارة التصعيد» على المدى الطويل ويُطيل أمد حرب الاستنزاف على الجبهة الشمالية. فإضعاف الدولة السورية كوحدة مؤسسية لا يقطع خطوط الإمداد الإيرانية بالضرورة، بل قد يسهّل تكيفها عبر وكلاء محليين أكثر لامركزية ومرونة، ويُعقّد في الوقت نفسه ترتيبات ضبط الحدود في الجولان، ويُعيق أي مسار تطبيع أو ترتيبات أمنية إقليمية مستدامة. كما أن تَشظّي المشهد بين جيوب كردية وعربية ومحلية موالية لتركيا أو لإيران يعمّق اقتصاد الحرب ويُبقي التوترات مفتوحة قابلة للاشتعال بالوكالة. وبذلك تتحوّل «المكاسب التكتيكية» (تحييد جيش موحّد وتقليص تموضع المقاومة قرب الحدود) إلى مخاطر استراتيجية مُتراكِمة: استدامة الطائفية كسوق نفوذ لمنافسي إسرائيل، ترسيخ ممرّات برية لإيران بواجهات محلية، وتقويض أي بيئة إقليمية قابلة للتسوية. ومن منظور إدارة المخاطر، يوصي التحليل بمقاربة معاكسة تدريجيًا: ردع مُعايَر لوكلاء إيران، مع تشجيع تماسك مؤسسات سورية محلية قابلة للحكم، وحوافز اقتصادية–إنسانية تقلّص اقتصاد الميليشيا، وترتيبات حدودية–مدنية تُغلّب الاستقرار البنيوي على التفوق التكتيكي قصير الأجل.

يؤكد هذا التقييم أن الاستراتيجية الإسرائيلية تجد نفسها محاصرة في تناقض جوهري: فبينما يرى صانعو القرار أن إضعاف السلطة المركزية يقلل من التهديد التقليدي، فإن غياب هذه السلطة يخلق بيئة فوضوية هي الأنسب لـ"فسيفساء" الوكلاء الإيرانيين. ومن ثم، فإن الطائفية ليست مجرد نتاج للحرب، بل هي البنية التحتية الجيوسياسية التي تسمح لإيران بتوسيع نفوذها المستدام في سوريا.

2. أزمة الأقليات: العنف الطائفي ضد العلويين كدليل على فشل النظام الجديد

وثق مركز بيغن-السادات (BESA) سلسلة من أحداث العنف المنهجي، أبرزها "مجزرة الساحل العلوي" في مارس 2025، حيث قُتل ما بين 1,084 و2,191 شخصاً. وتشير الأدلة المتوفرة إلى وجود فيديوهات وصور توثق عمليات إعدام عن قرب.[2] كما أشار تحليل صادر عن معهد دراسات الأمن القومي (INSS) إلى أن هذا النمط من العنف الطائفي الانتقامي تجسّد مرة أخرى خلال الاشتباكات مع الطائفة الدرزية في أبريل 2025.[3]

تُشير هذه المعطيات، إذا ثبُتت بمراجعة مستقلة ومتقاطعة المصادر، إلى تحوّل العنف من ردودٍ موضعية إلى نمطٍ انتقامي طائفي ممنهج يعيد إنتاج دوّامة الثأر ويُقوّض أي مسار للتهدئة أو العدالة الانتقالية. فارتفاع منسوب الجرائم واسعة النطاق يخلق «مناطق فراغ» تتقدّم لملئها شبكات ميليشيا وأمن محلي غير خاضعة للمساءلة، ويزيد اعتماد المجتمع على اقتصاد الحرب، ويُحفّز تدخلاتٍ خارجية بذريعة الحماية أو الردع. كما يفاقم المخاطر العابرة للمناطق (نزوح ثانوي، تجنيد

قسري، احتجاز على الهوية) ويضغط على المجتمعات الأقلّيّة بوصفها أهدافًا سهلة في سياق انهيار مؤسساتي. وعليه، فإن الاستجابة الفعّالة لا تقتصر على التوثيق، بل تتطلّب حزمة متزامنة: آلية تحقيقٍ مستقلة ومحايدة بتفويضٍ واضح، إجراءات حماية فورية (إنذار مبكر، قواطع فصل مجتمعية، ممرات آمنة)، تدابير عدالة انتقالية قابلة للتنفيذ تركّز على حق الضحايا في الحقيقة وجبر الضرر، وضبط السلاح المحلي عبر ترتيبات أمنية تشاركية ورقابة مدنية. من دون ذلك، ستتحوّل المكاسب التكتيكية لأي طرف إلى مخاطر استراتيجية تراكمية تُثبت التجزئة وتُطيل أمد الصراع.

تنظر المؤسسة الأمنية الإسرائيلية إلى هذه المجازر، سواء التي استهدفت العلويين كقاعدة سابقة للنظام أو الدروز كأقلية حدودية، على أنها دليل دامغ على أن النظام الانتقالي الجديد يفتقر إلى السيطرة أو لديه توجيهات صريحة بشن عمليات انتقام طائفي.3 إن هذا الفشل الذريع في ضبط الأمن الداخلي يرفع من مستويات المخاطر على الحدود الإسرائيلية، مبرراً لتدخل إسرائيل المستمر لمنع تحول الفراغ الأمني إلى منطقة نفوذ للميليشيات المتطرفة.

3. حماية الأقلية الدرزية: سياسة التدخل العسكري واللوجستي

أكد الشيخ موفق طريف، الزعيم الروحي للطائفة الدرزية في إسرائيل، في مؤتمر عقد في أبريل 2025، أن "مجزرة الدروز في سوريا هي بمثابة إشارة تحذير لإسرائيل".[4] ويأتي هذا التصريح في ظل تصاعد الضغوط الداخلية بعد ورود تقارير عن عمليات قتل جماعي للدروز في السويداء على يد قوات مرتبطة بالنظام السوري الجديد.[3] وقد أعرب كل من رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيليين عن

التزامهما المعلن بحماية الدروز في جنوب سوريا، وهو ما يتضمن جهوداً للحفاظ على منطقة منزوعة السلاح وتأمين حقوقهم.[4]

يُعد حماية الدروز، الذين يخدم أبناؤهم في الجيش الإسرائيلي، من الالتزامات الوطنية والأمنية لإسرائيل. وقد ترجم هذا الالتزام إلى سياسة "المنطقة العازلة".5 ويشير استمرار النزاعات الطائفية، مثل الاشتباكات الأخيرة بين مقاتلي الدروز وقوات حكومة الانتقال في السويداء، إلى أن القوات الإسرائيلية تتدخل بشكل مباشر، حيث شنت غارات جوية واسعة النطاق في يوليو 2025 لمنع تقدم القوات الحكومية إلى المنطقة، مدعية أن وجود دبابات سورية قرب الحدود يشكل تهديداً لأمن إسرائيل.6

حيث كشف الملخص التقرير الأمني (جيروساليم بوست - Jerusalem Post) عن تقارير إخبارية عن عمق التدخل الإسرائيلي غير المعلن في الجنوب السوري، حيث ذكرت أن إسرائيل تدفع رواتب لحوالي 3,000 مقاتل من الميليشيات الدرزية في سوريا وتزودهم بالإمدادات العسكرية، بما في ذلك الأسلحة والذخيرة، للمساعدة في توحيد الفصائل الدرزية المتشرذمة.[7] وفي السياق ذاته، تسعى إسرائيل لفرض منطقة منزوعة السلاح أوسع نطاقاً، وقد استخدمت موقعها الجديد الذي سيطرت عليه في جبل الشيخ (حرمون) بعد سقوط الأسد لإجراء المراقبة الإقليمية.[7]

تُظهر هذه الإجراءات أن إسرائيل تستخدم "سياسة الظل" لإنشاء حزام أمني فعال على الحدود.7 ومع ذلك، يحذر المحللون في الصحافة الإسرائيلية من أن التدخل المتزايد لحماية الدروز، خاصة إذا لم يشكل النظام السوري تهديداً مباشراً للجولان، قد يؤدي إلى تداعيات استراتيجية كبرى وقد تخسر إسرائيل الأوراق التي تملكها في المفاوضات المستقبلية مع الحكومة الانتقالية السورية.8

4. تهديد الوكلاء الإيرانيين واستغلال الطائفية الشيعية:

ملخص المقال البحثي (معهد دراسات الأمن القومي - INSS)

أكد معهد دراسات الأمن القومي (INSS) أن إيران تسعى جاهدة للحفاظ على نفوذها في سوريا وتوسيعه بعد سقوط نظام الأسد وإجبارها على سحب بعض قواتها. تستخدم إيران شبكة مرنة من الوكلاء الخبيثين (malign proxies) كما يسميهم المعهد ، بما في ذلك الموالون من الطائفة العلوية، وحزب الله، والميليشيات الشيعية العراقية، وبعض أمراء الحرب المحليين، وحتى مجموعات كردية من حزب العمال الكردستاني (PKK).[1] ويؤكد المعهد أن إيران تعتبر بقاء شبكتها الإقليمية المكونة من الوكلاء أولوية قصوى لبقائها الاستراتيجي.[9]

تُعد الطائفية، بأشكالها المتعددة، بمثابة أداة "للشراء" والتجنيد في يد إيران. فمن خلال دعم مجموعة واسعة من الوكلاء الطائفيين وغير الطائفيين، تضمن إيران بقاء شبكة مقاومة مرنة يصعب تفكيكها عبر الضربات التقليدية.1 ويُظهر هذا التحليل أن إسرائيل تتعامل مع التوسع الطائفي الإيراني كتهديد وجودي يتطلب استمرار "الحرب ما بين الحروب" (The War Between Wars) لمنع حزب الله وإيران من تكديس أسلحة متقدمة مثل الصواريخ الموجهة وطائرات المسيرة.10

الخلاصة: إدارة التجزئة مقابل الردع الاستراتيجي:

- تشير التقييمات الإسرائيلية، سواء في المراكز البحثية أو الإعلام، إلى أن الوضع الطائفي في سوريا لم يعد شأناً داخلياً، بل تحول إلى متغير أمني إقليمي يؤثر بشكل مباشر على أمن إسرائيل.[3]

- التهديد المزدوج: تواجه سورية عنفاً طائفياً داخلياً (العلويون والدروز) [3] يُضعف الحكومة السورية المركزية، مما يخلق بيئة يستغلها التهديد الطائفي الخارجي (الوكلاء الشيعة لإيران).[1]

- الاستراتيجية المعقدة: توازن إسرائيل بين الالتزام الأخلاقي والسياسي بحماية الدروز [4] عبر التدخل العسكري واللوجستي المكثف في السويداء [7]، وبين ضرورة الحفاظ على الردع ضد التموضع الإيراني الشيعي.[10]

- تحذير داخلي: يشدد المحللون في (INSS) على أن الاستمرار في تشجيع التجزئة الطائفية قد يؤدي إلى نتائج عكسية على المدى البعيد، حيث تستفيد إيران، التي تُعطي أولوية قصوى لبقاء شبكة وكلائها [9]، من حالة الفوضى وعدم الاستقرار المستمرة.[1]

المصادر والمراجع:

1. Beyond the Brink: Israel's Strategic Opportunity in Syria - INSS, accessed on October 7, 2025, https://www.inss.org.il/publication/new-syria/
2. Debunking the Genocide Allegations: A Reexamination of the Israel-Hamas War from October 7, 2023 to June 1, 2025 - Begin-Sadat Center for Strategic Studies, accessed on October 7, 2025,

https://besacenter.org/wp-content/uploads/2025/09/213-2.9.2025-Edited.pdf

3. The Bloody Clash in Sweida: Strategic Dilemmas for Israel - INSS, accessed on October 7, 2025, https://www.inss.org.il/publication/israel-syria-druze-conflict/

4. Sheikh Muafak Tarif says Druze massacre in Syria should be a warning | The Jerusalem Post, accessed on October 7, 2025, https://www.jpost.com/israel-news/article-852774

5. Israel's Strategic Priorities in Post-Assad Syria - MP-IDSA, accessed on October 7, 2025, https://www.idsa.in/publisher/issuebrief/israels-strategic-priorities-in-post-assad-syria

6. Syria, Israel meet to discuss regional stability | The Jerusalem Post, accessed on October 7, 2025, https://www.jpost.com/middle-east/article-864719

7. Israel paying Syria's Druze militia fighters - sources - The Jerusalem Post, accessed on October 7, 2025, https://www.jpost.com/middle-east/article-867654

8. Israel's actions in Syria: The risk of escalating conflict | The Jerusalem Post, accessed on October 7, 2025, https://www.jpost.com/middle-east/article-861143

9. The Iran–Israel War and the Stability of the Islamic Regime | INSS, accessed on October 7, 2025, https://www.inss.org.il/publication/iran-

regime-stablity/

10. The Escalating Conflict with Hezbollah in Syria - CSIS, accessed on October 7, 2025, https://www.csis.org/analysis/escalating-conflict-hezbollah-syria